دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 26 العدد 01 السنة 2026 ص462 ص492
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تطور الثورة الجزائرية في منطقة الغرب الجزائري(1954-1958)

The Evolution of the Algerian Revolution in the Western Region of Algeria (1954 –1958)

العباسي فاتن [1]
[1] جامعة الجزائر 2 _أبو القاسم سعد الله _(الجزائر)
fatene.labbaci@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 06 / 04/ 2026 تاريخ القبول: 24 / 05/ 2026 تاريخ النشر: 2026/06/09

الملخص:

شهدت منطقة الغرب الجزائري على غرار باقي مناطق الوطن ليلة اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر هجمات شديدة على المصالح الفرنسية وألحقت بها أضرارا كبيرة، وتطورت الثورة بهذه المنطقة بشكل سريع خلال الفترة الممتدّة بين سنتي 1955و،1958حيث شهدت المنطقة عدة عمليّات طاحنة كبّدت الجيش الفرنسي خسائر كبيرة، لتبرهن على قوة الثورة وشموليتها وفنّدت الادّعاءات الفرنسية التي كانت تروّج أنها عمليات منفصلة لمتمردين بمنطقتي الأوراس، كما ساهم قرب المنطقة من الحدود في تطور العمل الثوري بالمنطقة التي تحولت الى مركز دعم أساسي للثورة بالمؤن والأسلحة والذخيرة

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية؛ الغرب الجزائري؛ العربي بن مهيدي؛ استئناف العمليات؛ دينا.

المؤلف المرسل: العباسي فاتن
البريد الالكتروني:fatene.labbaci@univ-alger2.dz

Abstract:

Like other regions of the country, western Algeria witnessed, on the night marking the outbreak of the War of National Liberation on November 1, intense attacks against French interests, causing significant damage,The revolution in this region developed rapidly between 1955 and 1958, during which several fierce operations took place, inflicting heavy losses on the French army. This demonstrated the strength and comprehensiveness of the revolution and refuted French claims that portrayed it as merely isolated actions by rebels in the Aurès region.

Furthermore, the region's proximity to the borders contributed to the development of revolutionary activity, as it became a major support base supplying the revolution with provisions, weapons, and ammunition.

Keywords: War of National Liberation; Western Algeria; Larbi Ben M'hidi; Resumption of operations; Dina

1.**مقدمة:** تجسّدت الثورة الجزائرية كحدث محوري أسهم في تفكيك منظومة الاحتلال الفرنسي في ميادين متعدّدة، إذ اتّسم قادة الثورة منذ البداية على الإصرار التام لنيل الاستقلال والإستعداد لتقديم التضحيات رغم محدودية الإمكانيّات واختلال موازين القوة،وقد مكّنهم إصرارهم على تحقيق نتائج قويّة بسبب وضوح الأهداف التي رسموها وصمّموا على تحقيقها منذ البداية، ألا وهي الإستقلال ورفض

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

التسويّات مع الأطراف الفرنسية، واعتماد الكفاح المسلّح، بعد تنظيم سلسلة من الإجتماعات واللقاءات من طرف مفجري الثورة التحريرية، تمخّض عنها تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق ثورية يشرف على كل منطقة قائد ونائب ينوب عنه ،ومن بين هذه المناطق منطقة الغرب الجزائري التي أطلق عليها اسم" المنطقة الخامسة"، والتي تعدّ إحدى أهم مناطق الوطن التي خاضت تجربة مريرة تحت وطأة العبودية والاستبداد،وجسّدت معالم الكفاح على الصعيد الوطني، فقد قدّمت نموذجا مشرّفا للنضال والجهاد في سبيل تحريرالوطن، بواسطة مناضليها الذين قدموا من مختلف المناطق دون استثناء بهدف مواجهة الاحتلال الفرنسي، ساهمت هذه المنطقة منذ البدايات الأولى للاحتلال على إبقاء شعلة الثورة مضيئة من خلال إمداد المجاهدين بالعتاد والمؤن والأسلحة لفترات طويلة عبر المناطق الحدوديّة، فكانت إحدى الشرايين الأساسيّة للثورة والقلب النابض لها التي ساهمت في إستمرارها، معتمدة على وسائل وطرق متنوّعة، وعلى هذاالأساس خصّصت دراستي حول إسهامات منطقة الغرب الجزائري في دعم الثورة التحريرية،والإشكالية الأساسية التي يمكن طرحها هي :مامدى مساهمة منطقة الغرب الجزائري في دعم الثورةالتحريرية؟تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية هي: كيف كانت الأوضاع السياسية في منطقة الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة ؟كيف بدأالتخطيط والتحضير لتفجير الثورة؟ومن هم الأشخاص الذين تولّوا هذه المهمة؟كيف تفاعل السكان مع هذا الحدث؟وما كانت ردة فعل السلطات الفرنسية؟

وماهي الطرق والسبل التي تحصّلت فيها على الأسلحة ؟وماهي الإنجازات التي حققتها في مواجهة القوات الفرنسية؟.

أهدف من خلال دراسة الثورة في منطقة الغرب الجزائري إلى إظهار مساهمة مناضليها في الدفاع عن الوطن واستعادة حريته من الاحتلال الفرنسي، وذلك بتوثيق العمليات العسكرية والفدائية التي شهدتها المنطقة، ومن ثم إبراز مكانتها التاريخية في مسار النضال.

اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي بشكل أساسي لوصف أهم الأحداث التي جرت في منطقة الغرب الجزائري أثناءالفترة المدروسة.

إن إدراكنا لأهمية الموضوع ووعينا بضرورة دراسته حفزنافي البحث على أهم جوانبه، وللإحاطة بالموضوع اعتمدت بعض المصادر والمراجع التي أمكنني الإطلاع عليهاوكانت لها صلة بموضوع منطقة الغرب الجزائري و دورها في تطور مسار الثورة الجزائرية التحريرية (1954-1958).

2.الأوضاع السياسية بمنطقة الغرب الجزائري التي أسهمت في انطلاق الثورة التحريرية.

1.2.تحديد الإطارالجغرافي لمنطقة الغرب الجزائري:القطاع الوهراني أوالمنطقة الخامسة هما تسميّتان أطلقتا على منطقة الغرب الجزائري،أثناء تقسيم مناطق الثورة التحريرية،تحتل هذه المنطقة موقعااستراتيجيّا يتميّز بخصائص طبيعية هامة،من الناحية الجغرافية تمتد حدودها غربا إلى المغرب الأقصى والصحراء الغربية، وجنوبا إلى الحدود الموريتانية والمالية،يحدّها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، بينما تفصلها عن الجنوب الشرقي المنطقة السادسة والمنطقة الرابعة[1] ،

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

تكتسب المنطقة الخامسة أهميتها الاستراتيجية من تضاريسها الجبلية،إذ تشمل سلسلة تمتد من جبال القصور وعمورتسالة وتلمسان والظهرة والونشريس، وقد شكّلت هذه الجبال عاملا حاسما في نجاح واستمرار العمل المسلح[2] ،كما تعدّ من أكبر ولايات الوطن زمن الثورة التحريرية من حيث المساحة بعد الولاية السادسة،إذ تغطّي نحو ثلث مساحة الجزائر،وتضم عدّة ولايات منها وهران وتلمسان ومستغانم وندرومة ومغنية ومعسكر وتيارت وآفلو وسعيدة والبيّض وبشار وتندوف إلى جانب مزاياها طبيعية.[3]

2.2.النشاط السياسي للأحزاب والجمعيات في الغرب الجزائري: لقد شهد الغرب الجزائري قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر أحداثا سيّاسية مهمة مماثلة لما جرى في بقية أنحاء الوطن،إذ لم تتوقف مقاومته للاحتلال الفرنسي منذ وطأت أقدامه أرض الجزائر، بدءابالمقاومات الشعبية ووصولا إلى التجارب السياسية من خلال الحركة الوطنية [4]،التي برزت بفضل زعمائها السيّاسيين الذين أسسوا أحزابا بارزة مثل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار من أجل الحريّات الديمقراطيّة [5]،في شهر ماي من عام 1945 نظّم عدد من أعضاء حزب الشعب–حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية تظاهرة شعبية سلمية على غرار باقي المناطق شملت عدة مدن منها وهران وسعيدة وتلمسان وسيدي بلعباس... قادها عبد القادر تركي برفقة ناشطين في الحزب مثل هواري سوايح ومحمد عبد الله والحاج حشاشي... ورغم محاولاتهم تفادي الدخول في صدام مع السلطات الفرنسية،إلاّأن الأحداث جرت عكس المتوقع إذ أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين مما أسفر عن قتلى وجرحى،

وتبع ذلك حملة اعتقالات واسعة ووجّهت للحزب تهم من بينها إثارة الفتنة وزعزعة الأمن العام [6]،عرف شهر جانفي من سنة 1946 مجموعة اعتقالات لعدد من أعضاء حزب الشعب PPA إثر مسيرة قام بها العمال، وقد مثلوا في المحكمة العسكرية بوهران أمام القاضي العسكري "فيرقون"،كانت تهمتهم المساس بالأمن الداخلي للدولة،وصدر حكم على 21 عضوا بتطبيق أقصى العقوبات تنوّعت بين الإعدام ومصادرة أملاكهم،كان من بينهم فيلالي مبارك مفوّض اللجنة المركزية لحزب فيدرالية وهران [7]،وفي ذات الفترة نظّمت الحكومة الفرنسية انتخابات في إطار مشروع إعادة هيكلة مؤسسات الجمهورية المنحلّة سنة 1940 بقرار من المارشال بيتان،وقدّمت حركة الانتصار قوائم مرشّحيها في مختلف الولايات مثل قسنطينة والعاصمة ووهران، غير أن قائمة وهران رفضت بسبب مشاركة العديد من أعضائها في أحداث الثامن من ماي،لذلك شهدت تلك الانتخابات كما كان متوقّعا عمليات تزوير أدّت إلى قيّام احتجاجات،انتهت باعتقالات واسعة لعدد من مناضلي الأحزاب الوطنية، ومنذ تلك الأحداث شرع حمّو بوتليليس رئيس منظمة حزب الشعب P.P.A وعدد من المناضلين في التحضير للكفاح المسلح داخل منطقة الغرب الجزائري، فأقاموا خلايا ومجموعات في كامل المناطق مؤلفة من عناصر حزب نجم شمال إفريقيا المنحل، على رأسهم الحاج بن علا وبن عبد الرحمن [8].

عرفت المنطقة أيضا تأسيس العديد من الجمعيات النسويةالحقوقية للدفاع عن المعتقلين السياسيين الجزائريين،من أبرزها لجنة النساء المسلمات في وهران سنة 1946 برئاسة السيدة فطيمة مداني إلى جانب مقروزي وبن علو والسيدة قارسيا والسيدة أسلاف،كما أنشأت سيدة تدعى خيرة بنت الداود لجنة للتكفّل بأطفال

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ونساء خرّاطة وسطيف الذين لجأوا إلى وهران بعد مجازر الثامن ماي،وفي سنة1947 تأسست جمعية بني وي وي WIW وهي جمعية جزائرية-فرنسية نافست الأحزاب الأخرى في الانتخابات ،ماجعل حركة الإنتصار من أجل الحرّيات الديموقراطية MTLDلمقاطعة تلك الإنتحابات،وامتدت هذه المقاطعات حتى الدواوير والقرى النائية [9] .

3.2.الهجوم على المركز البريدي لمدينة وهران:قرّر حمو بوتليليس تشكيل خلية لجمع الأموال للحزب سنة 1949بسبب الوضع المالي الذي كان يواجهه، فكان البريد المركزي لمدينة وهران الهدف الأنسب لمعالجة تلك الأزمة،كانت الخطة الاستيلاء على 50مليون فرنك فرنسي لتمويل خزينة الحزب وشراء الأسلحة، أما طريقة التنفيذ هي الإعتماد على أسلوب السطو المسلّح المستوحى من اللصّ الفرنسي"بييرلوفو المجنون"Pierro-Le fou [10]،قاد العملية كل من أحمد بن بلة ومحمد خيضر والحاج بن علّة وحمو بوتليليس وسويداني بوجمعة وبن شايب أحمد وبوكي محمد .....،هاجموا البريد المركزي وجمعوا مبلغ قدّر ب 3.170.000فرنك قديم[11]،كانت هناك نية لتنفيذ عمليات موازية في توقيت واحد بمراكز بريدية أخرى كالجزائرالعاصمة وقسنطينة وعنابة والبليدة للحصول على مبالغ مماثلة، غير أنها لم تُنجز[12] وعند اكتشاف عملية السطو،نسبت لعصابة مرسيليا الشهيرة كما ذكرت "بيير لوفو المجنون"،لم تتمكن المخابرات الفرنسية من الكشف عن منفذيها إلا بعد مرورسنة،حين قامت الشرطة بسلسلة اعتقالات ومداهمات في مناطق عدّة ،مثل

تلمسان ووهران وعين تيموشنت وغليزان ومعسكر وتيارت،ألقي القبض على عدد من المناضلين من بينهم حموبوتليليس الذي حكم عليه بالسجن ست سنوات [13]

3.التحضيرات الأساسية لانطلاق الثورة التحريرية بالغرب الجزائري

1.3.توزيع المهام والأدوار على المجاهدين:أوكلت مهمّة التحضير للثورة في هذه المنطقة إلى المناضل محمد العربي بن مهيدي،ونائباه عبدالحفيظ بوصوف ورمضان بن عبد المالك،وأسهم التحسيس بالنشاط الثوري داخل المنطقة الخامسة،وجود هيكلة سيّاسية وانتشار مبادئ حزب الشعب،في تهيئة الظروف الملائمة لتنظيم العمل المسلح وتنسيقه،ومن أجل ترجمة الخطط الثورية إلى واقع ميداني أنشأ العربي بن مهيدي مع رفاقه لجنة خاصة للتعبئة والتوعية،كان غالي جيلالي رئيسالهاوكحلول حبيب نائبا له،وداود محمد المنّان مسؤولاً للمالية،تضمّنت مهام اللجنة جمع الأموال، وإحصاء المناضلين،وتأمين المخابئ والملاجئ، قسّمت المنطقة إلى ثلاث نواحي عسكرية ذات بعد استراتيجي لمراقبة ورصد تحركات العدو،تولّى العربي بن مهيدي الإشراف على دائرة سيدي بلعباس،فيما أوكلت مدينة تلمسان إلى نائبه عبد الحفيظ بوصوف،ومستغانم والظهرة لرمضان بن عبد المالك ،بتاريخ 14 أوت 1954 انعقد اجتماع سرّي في منطقة وادي سان لوسيان بوهران حضره أحمد زبانة وبن علا ورمضان بن عبد المالك وعدد من المناضلين، حيث تم تأسيس أول خلية CRUA وأوكلت مسؤوليّتها إلى بن علاّ [14]،عُقد اجتماع آخر يوم 30 أوت بحضور العربي بن مهيدي ورمضان بن عبد المالك وبن علاّ وفيزي،بهدف توزيع المهام والمسؤوليات على المناضلين ووضع التقسيمات الإدارية للمناطق وتحديد طرق صناعة القنابل وتوزيعها على قادة الخلايا،وعيّن أحمد زبانة مسؤولا عن توزيع

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

السلاح والخرائط والتدريب العسكري للمناضلين،في نهاية شهرسبتمبر اجتمع مرّة أخرى محمد العربي بن مهيدي وبن علا في شارع la rue Gabriel Fauré لتحديد مراكزالوقود الفرنسيةفي وهران PSHELL ET ESSO كأولى الأهداف التي يجب تنفيذ العمليات فيها،وفي منتصف شهرأكتوبر،تمّ استدعاء القادة الرئيسيّين لمجموعات الظهرة،مثل برج عمار وحفيف وطهرات عبد القادر لإعطائهم التوجيهات النهائيّة،عموماشّلت الأشهر الأخيرة من سنة 1954 مرحلة هامّة لعقد إجتماعات ووضع الخطط ودراستها،من أجل ضمان جاهزية المنطقة للّحظة الحاسمة،وكان آخرها الاجتماع الذي دعى إليه العربي بن مهيدي بمشاركة أحمد زبانة وبن علا في منزل فيزي من أجل مناقشة آلية تأمين السلاح وطرق إدخالهإلى المنطقة ،مع تحديد الثكنات والمراكز العسكرية التي يجب تنفيذ العمليات فيها [15]،أوكل لبن عبد المالك رمضان مسؤولية مهاجمة مركز الدرك بسيدي علي وموقع وكسان بمستغانم، بينما أوكلت لمجموعة عبد الحفيظ بوصوف مهمّة إتلاف المزارع والمتاجر وحرق مخازن الحلفاء ومحاصيل المعمرين بتلمسان،أمّا الحاج بن علا أمر بإتلاف ممتلكات المعمرين بعين تيموشنت،فيما تولّى العربي بن مهيدي ومجموعته مهمّةحرق مخازن الفلين وقطع أعمدة الهاتف وتخريب الطرق بمنطقة أحفير على الطريق الرابط بين بلدية بن سنوس ومدينة تلمسان [16].

2.3.التقسيمات اللوجيستيكية للمنطقةأثناء الثورةالتحريرية:جرى تنظيم منطقة الغرب الجزائري على هيئة مجموعات إدارية تغطي مساحات جغرافية محددة

تفصل بين الشمال والجنوب [17]،وبناءً على الخصائص الجغرافية تمّ إنشاء سبعة أقسام كما يلي:

القسم الأول: تحت قيادة الحنصلي، ويمتد من الساحل عند مرسى بن مهيدي جنوبا إلى وادي المويلح، ويشمل عرش المعازيز وحمام بوغرارة.

القسم الثاني: قائده بلّحسن ونائبه عبد القادر شنوف،ويضم ناحية ندرومة مع أعراشها المتنوعة مثل جبالة والسواحلية وبني مسهل وبني عابد وبني خلاد.

القسم الثالث: قائده عرفاوي محمد الصالح، ويشمل أعراش بني ورسوس ولهاصة وبني صاف وسيدي الصافي وصولا إلى المالح ووهران ومستغانم شرقا.

القسم الرابع: قائده عبد القادر، ويبدأ من وادي المويلح باتجاه مشرية جنوبا، ويشمل عرش بني واسين بما في ذلك مدينة العتية، ثم عرش بني بوسعيد ومنطقة الخميس وكذلك أولاد نهار.

القسم الخامس: يبدأ من قرية التافنة غربا ويتجه شرقاوصولا إلى تيارت، ويشمل سيدي مجاهد حتى دوار بوسدرة وجهة الكاف، ومن هناك يمتد شرقا ليشمل جبال موطاس وتلمسان وصولا إلى ولاد ميمون، أما شطره الشمالي فيضم مشارف بوغرارة الجنوبية ومنطقة ولاد رياح والرمشي وبن سكران حتى عين تيموشنت،ومنطقته الوسطى تغطي نواحي صبرة وزليون وبن منشار وبني ورنيد.

القسم السادس: قائده بوزيدي محمد المدعو" المختار وعقب الليل" ونائبه عبد المؤمن المدعو" فراج "،ويشمل عرش بني يجدل متجها نحو بني هديل بمركز رئيسي في عزابة، ثم يمتد شرقا بين جبال تلمسان الجنوبية وولاد رياش وصولا إلى مناطق ولاد ميمون نحو سيدي بلعباس.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

القسم السابع: قائد هذا القسم الصايم عبد القادر المدعو السي عيسى، ويمتد من مدينة سيدي بلعباس إلى غاية مدينة سعيدة [18].

3.3.بداية عمليات أوّل نوفمبرفي منطقة الغرب الجزائري:قبل الحديث عن أهم العمليات التي نُفّذت في ليلة الفاتح من نوفمبر، لا بدّ من الإشارة إلى أن العديد من مناطق الوطن انطلقت بوسائل بسيطة وتقليدية لم تكن بمستوى قوة وحجم العدو الذي ستواجهه،كان الهدف الوحيد لدى القادة هو التعجيل في تفجير الثورة التحريرية،وبالتالي ركّزوا على مبدأ الإسراع في تنفيذ ذلك رغم الإمكانيّات البسيطة والظروف السائدة آنذاك،وقد كانت المنطقة الخامسة تعاني الكثير من النقائص مقارنة بباقي المناطق التي كانت تفوقها ربما من حيث عدد المجاهدين والأسلحة ،وهذا ماأكّده أحمد بن بلّة في مذكراته قائلا بأن المنطقة الخامسة لم تكن تمتلك كميات كافية من السلاح عند تفجير الثورة التحريرية،على عكس بقية المناطق التي استفادت كلها منه،خاصة منطقة الأوراس [19]،حتى أن المسؤول عن المنطقة العربي بن مهيدي أصابه اليأس والخوف بسبب ذلك،لكنه لم يخبر قادة الداخل بهذه الواقعة خوفًا من أن يبدو جبانًا في نظرهم،لذلك شرع في الهجوم يوم أول نوفمبر بوسائل بسيطة، وكانت تلك خطوة جريئة في الواقع [20]،أكد محمد بوضياف نفس القول أن لا سلاح دخل المنطقة لأن علّال الفاسي لم يف بوعده بإرسال السلاح الذي أتفق عليه [21]، فكان أمام العربي بن مهيدي ورفاقه تنفيذ العمليات ب 500 مجاهد و10 بنادق حربية، وعشرة بنادق صيد (30) بدت في حالة سيئةوبعضها خال من الذخيرة[22]

عموماكان الفاتح من نوفمبر بحسب أحوال الطقس ،غائما مع سحب كثيفة وهطول أمطار ورعود،وكانت المناسبة عيد القديسين"latoussaint"،في منتصف الليل بدأ تنفيذ العمليات،فشنّ أول هجوم بقيادة شريط علي شريف بمشاركة معبّد غوتي وفتاح محمد ورقادي محمد والوافي محمد على ثكنة عسكرية تُدعى"إكمّال"لجلب السلاح،كلّف معبّد غوتي بهذه المهمة لخبرته في الجيش الفرنسي ومعرفته بما تحتويه تلك الثكنة،لكن العملية فشلت،في نفس التوقيت نفذت مجموعة أخرى بقيادةبن رمضان عبد المالك هجوما على مركز"الجندرمة" في سيدي علي وكسان بولاية مستغانم،ما أدى إلى تخريب المركز وإلحاق أضرار بالمزارع والمنشآت الاقتصادية والطرقات ومقتل دركي وجرح آخر[23]،أمّا المجموعة التي قادها أحمد زبانة فحاولت السطو على قاعدة "طفراوي" وقاعدة" حمام بوحجر" بمساعدة القائد عبد الله، وشنت هجوما إضافيا على مخزن الأسلحة الحربية بـ"لاماردو" بين سيق ووهران، لكنها فشلت أيضا بسبب الحراسة المشددة [24].

من جهة أخرى تمكّنت مجموعة من المناضلين من اختطاف عسكريين وإداريين،من بينهم ضابط مصلحة المخابرات العسكرية الذي نُقل إلى مخبأ planteurs،واختطاف عامل بدار الولاية بوهران كان متواجدا في Felix، وبعد استنطاقه أطلق سراحه،تمّ السطو أيضا على محل أسلحة في منطقة الدرب وهو حي يهودي، ونقلوا منه الأسلحة إلى منطقة بوتليليس وإشعال وحرق متاجر كبار أثرياء وهران، لكن هناك من ألقي عليهم القبض وتعرّضوا للتعذيب والاستجواب، عموما نجحت هذه المجموعة من الفدائيين في الغرب الجزائري من بثّ الرعب بين المستوطنين الفرنسيين ،وخلطت أوراق الفرنسيين.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

4.موقف السلطات الفرنسيةوسكان المنطقة من عمليات أول نوفمبر .

1.4.موقف السلطات الفرنسية :استيقظ الفرنسيون في صباح اليوم التالي على هول تلك التفجيرات، فأُعلنت حالة الطوارئ فوراً في المنطقة وتمت التعبئة العامة،وبدأت عمليات اعتقال عشوائية طالت المواطنين والمناضلين بدأ من تاريخ 12نوفمبر،مع تمشيط كافة المناطق الغربيةالمشتبه ضلوعهافي تنفيذ تلك العمليات،وشهد مطارالسّانية بوهران توافدالعديد من وحدات CRS مع الشاحنات، وبدأت عمليّات الإعتقالات ،أُلقي القبض على غالي جيلالي في كمين نُصب في حي SAINT-ANTOINE، وتعرّض للتعذيب في مقر لاصاص ثم قدّم للمحاكمة في ديسمبر 1955 ونُفذ فيه حكم الإعدام،وفي يوم 13 نوفمبر أُلقي القبض على المجموعة المكلفة بتفجير مقر السلطة المركزية ومبنى الهاتف لمدينة وهران بعد العثور على المتفجرات المستخدمة في التفجير،تبعهاإصدر والي وهران لمبار Lambert تعليمة بنصب حواجز تفتيش يومية طوال شهري نوفمبر وديسمبر،وإحضار فرق zouaves المتكوّنة من الجنود الأجانب للعمل في الغابات مع قوات الأمن ،وإعطاء أوامر بمصادرة جريدة الجزائرالحرّة بسبب نشرها مقالات ثورية [25].

طبّق حظرالتجوّل في جميع المناطق اعتبارا من الساعة الثامنة ليلا، وشمل مدن وقرى وادي سيق وسيدي بلعباس وميناء وهران،كمانصبت سفن للمراقبة على طول السواحل تحسّبا لأي دخول من الخارج،ونشرت دوريات لمراقبة المناطق الاستراتيجية مثل الشوارع الكبرى والمباني العامة والبنوك والمدارس والأسواق،تمّ تجنيد الممرضين وتهيئة مراكز للطوارئ،أثارت تلك العمليات الفدائيةهلعا في نفوس الفرنسيين في

مختلف المناطق،قدّرعدد الهجمات من الجانب الفرنسي بنحو30عملية،بينما صرّحت المصادرالجزائريةعن تنفيذ مايقارب 80عملية،وهوالتقديرالأرجح،حاولت التصريحات الفرنسية التقليل من حجم الوقائع والخسائر لأنّها كانت مؤشرا مقلقا للسلطات الفرنسية،وهوّما دفع رئيس الحكومةالفرنسية آنذاك منديس فرانس ووزير داخليته فرانسوا ميتران إلى الإدلاء بتصريحات كمحاولة لطمأنة المستوطنين وتخفيف القلق،مبررين ذلك بتسرّب بعض الجنود التونسيين على الحدود الذين أُطلقت عليهم "الفلاقة" أي قطاع الطرق لإثارة الشغب، واتهام مصر بإحداث بعض القلاقل في الجزائر[26]لقد تلقّت فرنساالضربة وفهمت فعليّا الرسالة وجدّيةهؤلاء المفجرين،لا سيما بعد نشر بيان أول نوفمبر في الداخل وإذاعته للخارج عبر إذاعة صوت العرب، وهنا أطلق فرانسوا متيران كلمة قال فيها "**إنها الحرب** " [27].

2.4.موقف سكان منطقة الغرب الجزائري:قد يكون من المبالغة القول إن الشعب الجزائري كان كتلة موحدة ومساندةومتضامنة في بداية اندلاع الثورة التحريرية،إذلا تعكس تلك الصورة الواقع أنذاك،لذلك نجد آراء وأطراف مختلفة وضّحت موقف السكان، فمن المرجّح أن عنصر المفاجأة أصاب الجميع بمافيهم الجزائريين، لأن موعد الانطلاق جرى في سرية تامة،حتى أن رؤساء الأحزاب الوطنية والناشطين في الجمعيات السياسية تفاجأوا أيضًا، لذا كان الخبر صادما لهم [28] فعلا أصاب مفجّرو الثورة بغظ النظرعن كل الظروف المحيطة،عندما شرعوا في الإقدام على خوض تلك المغامرة دون طلب استشارات واسعة للقاعدة الشعبية والسياسية،لأنّه كان لابد من أخذ الحيطة والحذر من تسرّب المعلومات إلى الفرنسيين والمواليين لهم،فيحدث خلط في الأوراق وتذهب جهودهم سدى[29]،وبصفة عامّة بعدما اقتنع هؤلاء القادة

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

بأنه لا بديل عن العمل العسكري وأنه الوسيلة الوحيدة للتخلّص من الاحتلال،وأن الشعب سيحتضن الثورة لا محالة،لذلك نجدأن تلقّي السكان لخبر اندلاع الثورة قوبل بالخوف والتردّدولجوءالبعض منهم إلى الثكنات الفرنسيةطالبين للحماية،لأنهم كانوا تحت أثر الصدمة،في نفس الوقت نجد من استقبل الخبر بفخر وأعلن ولاءه وقدّم نفسه وروحه فداء لتحرير وطنه،وعلى العموم يمكن تقسيم هذه الأطراف إلى تياران،تيارثوريي تكوّن من المجاهدين والمناضلين والمتعاطفين شكّل القاعدة الخلفية التي اعتمدت عليها الثورة لما وفّره من احتياجات ومعلومات ومصادر تموين،وتيار معادي للثورةتألف من الخونة والموالين للفرنسين،كان لابدّ من أن يحتاط منه ويتمّ التعامل معهم بتحفظ كامل [30].

عموما بعد أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر استمرّقادة جهة التحرير في المنطقة الخامسة بدعوة الشعب للإنخراط في صفوفها،بكل فئاته وشرائحه وخاصة فئة الشباب،وقد خصصت شبكات خاصة لذلك متكوّنة من شبكة الاستعلامات والاستخبارات وشبكةالاتصالات،شجّعت هذه الاستراتيجية انضمام طاقات شعبيةكبيرةإلى صفوفها،وبدأت في تنفيذ عدة عمليات في المنطقةأهمّها تهريب الأسلحة والذخيرة ومواد صناعة المتفجرات GETMAN من المرسى الكبير، وتنفيذ عمليات تفجيرية في أحياء وهران مثل حي كومبي combet،وساحة combet niole le bois،وشارع جوزيف أندريو joseph An drew أمام المقر العسكري، وحي مديوني في شارع Emile vida حيث تتواجد مجموعة بيوت الدعارة وحي LA MURS،أسفرت تلك العمليّات عن وقوع العديد من الجرحى والقتلى، وانتهت باعتقال العديد منهم [31].

إستمرّت عملية التجنيد طوال فترة الثورة التحريرية،أشرف عليها في البداية فريق يتكوّن من خوجة محمد وحمو بوتليليس وبوسعيد أحمد وهواري ميسوم وآخرون ،كانت العملية تتمّ داخل جمعية تمّ إنشاءها في حي Saint Antoine كواجهة تمويهية،وبعد إنظمام الشباب إليها يتمّ تدريبهم على طرق جمع الأموال والأسلحة وجمع المعلومات حول الخونة....،وشيأ فشيأ أخذمنتسبيها في تزايد مستمر،فاتخذ كثيرون منهم موقف المتعاطف مع الثورة،خصوصا بعد وقوع اعتقالات عشوائية وتنفيذ فيهم إعدامات سرية وأعمال تعذيب... ،هذه الوحشية زادت من إصرار السكان وتماسكهم وارتباطهم بالثورة،وزرعت فيهم معاني الجهاد وحب الوطن،فقدّموا أنفسهم وتحمّلوا الأذى وتمسكوا بالأمل من أجل تحرير الوطن [32].

5.تطور الأوضاع بعد اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة.عرفت المنطقة مرحلتين يمكن التطرّق إليها

1.5.مرحلة تجميد العمليات العسكرية والبحث عن الأسلحة:أسفرت الهجمات الأولى من الفاتح نوفمبر عن استشهاد رمضان بن عبد المالك ،واعتقال أحمد زبانة وآخرين، هذاما دفع باقي الأعضاء إلى الانسحاب نحو أماكن آمنة، فشهدت المنطقة نوعاً من الهدوء [33]،أمام تلك الظروف اضطر العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف وبن علال الحاج إلى تبنّي سيّاسة التريّث والإنتظار،وسمّيت هذه المرحلة لاحقاً بـ"**مرحلة الهدوء وانتظار الإمدادات الحربية**"،كانت هذه الخطّة تهدف إلى تجنّب الاشتباك مع القوات الفرنسية [34] ،وإيهامها بأن الثورة قد تمّ إخمادها في المنطقة،وبعد تطبيق تلك الخطة تلتها المرحلة الثانية وهي مباشرة العمليات من جديد بعد الحصول على السّلاح،لأنه وكما سبق القول بأن المنطقة كانت تعاني من

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

نقص كبير من حيث الأسلحة والمجاهدين مقارنة بالمناطق الأخرى،وأن فكرة تفجير الثورة كان من أجل تزامنها مع باقي المناطق ولا تتخلّف عنهاويكون الحدث شاملا،عموما تمّ الاتفاق بين أحمد بن بلّة وتاجر إسباني القيّام بإدخال الأسلحة عبر الحدود المغربية ،مقابل مليون ونصف المليون فرنك فرنسي قديم لكن للأسف لم تتم العمليّة،في نفس الوقت كان القادة ينتظرون وصول الإمدادات التي وعد بها علاّل الفاسي لكنّه لم يفي بوعده وبالتالي بقيت المنطقة تتخبّط وكادت الثورة أن تخمد فعلا،طال انتظار القادة وصول الأسلحة لمباشرة العمليات لكن لم يصل شيء ،ورغم ذلك استمرّت في تجنيدخلايا سريّة،ونشرالوعي الوطني والثوري بين السكان[35] لكن وعلى مايبدو فإنّ تلك الخطة والإستراتيجية التي اعتمدها قادة المنطقة وعلى رأسهم العربي بن مهيدي،جعل بعض من الكتّاب يصفها بالفاشلة، ووصف المنطقة بأنها لم تأدّي دورها جيّدامع بداية الثورة وأنها لم تسهم بشكل جيّد في مواكبة الثورة كباقي المناطق،سنحاول الإجابة عن هذه الاتّهامات،بعد الاطّلاع على شهادات من عايشوا الواقعة،من بينهم أحمد المستغانمي المدعو الرائد رشيد،حيث يرى هذا الأخيرأن تجميد الكفاح المسلح بالمنطقة الخامسة خدم الثورةبشكل جيّد،واعتبر أن تلك الهدنة مكنتهم من الإستمرار في الإتّصالات لجلب السلاح ،وبالتالي عدم إيجاد صعوبات كبيرة في إدخال السلاح وتوزيعه عبر نواحي المنطقة،فأصبحت بذلك المنطقة الغربية تشارك مشاركة فعالة في الثورة [36]ومن خلال إستنطاق لبعض المصادر فيمكن أن أجمع أسباب عدم توسع وتطور العمليات العسكرية في المنطقة كان من بينها: القضاء على الفرق الصغيرة في الفترة الأولى من انطلاق الثورة

التحريرية[37]،استشهاد القائدرمضان بن عبد المالك واعتقال المجموعة التي كان يشرف عليها أحمد زبانة،وانكشاف معظم مساحة المنطقة،واستقرارالكثير من المعمرين في المنطقة،إضافة لضعف تدريب الفرق المكلفة بالعمل المسلح وعدم جاهزيتها لخوض المعارك[38] وقلّة المجاهدين بالنسبة لاتساع رقعتها الجغرافية[39]،فبعض الإحصاءات قدّرتهم بستين مجاهداً واثني عشر فوجاً،من هذا المنطلق تتبيّن أسباب قلّة العمليّات المسلحة في المنطقة [40].

2.5.وصول الإمدادات العسكرية عبر الحدودوفك العزلة عن المنطقة: لقد أرّق هاجس التسليح قائد المنطقة الخامسة، كما كان عليه حال قادة المناطق الأخرى، فقام بالسفر مرتين إلى القاهرة واتصل بالوفد الخارجي الموكل بمهمة التسليح،كانت المرة الأولى في مطلع 1955، إذ شارك في اجتماع تنسيقي مع مسؤولين مغاربة، والتقى خلال هذه الزيارة بمحمد بوضياف في وادي ملوية وطلب منه تزويد المنطقة بالسلاح [41] ،بعد خوض تلك اللقاءات بدأت عمليات الأسلحة تصل إلى الجزائر عبر الحدود في عدة دفعات وكانت أولى هذه العمليات:

1.2.5شحنة السفينة"دينا":[42]هي أولى الدفعات التي استخدمت بالتنسيق بين الرئيس جمال عبد الناصر وأحمد بن بلة لنقل الأسلحة إلى حركات التحرير في المغرب العربي [43]،شملت بنادق عشارية من نوع انجليزي،رشّاشات طامسون من أصل أمريكي وأخرى إنجليزية،ومجموعة رشاشات رقم24صنع إنجليزي،إضافة إلى مخزون من الذخيرة والمسدّسات والقنابل اليدوية الصنع وتمّ الاتفاق على أن تنطلق الباخرة [44]من بورسعيد في 24 مارس 1955 [45] وصلت في 3 أفريل 1955 إلى ميناء"كابودياو" بمنطقة مليلية المحتلة إسبانيا،تمّ الإنزال بواسطة مد الحبال من السفينة إلى

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الشاطئ، حيث حمل الرجال الصناديق المليئة بالسلاح على ظهورهم حتى وصلوا إلى اليابسة،وكانت صدورهم مبللة بالمياه المثلجة،مشهد يعكس معاناة كبيرة،جاء هؤلاء المناضلون من مغنية وتلمسان بعد عبور الحدود قبل 15 يوماً، وبقوا عند سكان الريف،أدت ظروف النقل إلى إصابة بعض الرجال بجروح،وإصابةآخرون بداء ذات الرئة لاحقا،مع بزوغ الصباح أُفرغت كل الحمولة، وبعدها تحرّك الفلاحون الريفيون بقطعانهم من الغنم إلى رمال الشاطئ لمحو الآثار[46]،وكما هو مقرّر منح ثلث الحمولة للمغرب والباقي للمنطقة الخامسة ،وقد أشرف العربي بن مهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف على تنظيم عملية الإمداد وفق ماسمحت به الظروف القاسية للمنطقة [47]وعند انتهاء العمليةوزّعت على المناطق،فيما منعت الظروف آنذاك إرسال الأسلحة إلى نواحي تيارت وسعيدة وغيرها من المناطق [48]

2.2.5شحنة يخت الحظ السعيدgood-hoops: إن نجاح عملية اليخت "دينا" أعطى دافعا قويّا لعمليات الإمداد اللاحقة التي قام بها أحمد بن بلةممثل الثورة الجزائرية بالخارج ،وقد أعدّ يخت كان يُدعى في البداية "نهر" ثم غُيّر اسمه إلى الحظ السعيد، وكان ملكا للأمير المصري السابق عباس حليم، وزوّد بجهاز لاسلكي وطاقم ضمّ سليمان عزت وبكباشي بحري وعبد المجيد فهيم والنقيب حسن طاهر إلى جانب ستة فنّيين من السلاح البحري وعامل لا سلكي،كُلف الفريق بنقل سلاح قدّرت قيمته بـ5000 جنيه،إلى المنطقة الخامسة عبر إسبانيا لفك عزلتها ودعم جبهتي وهران ومراكش خصوصا،وفي 29 جويلية توجه أحمد بن بلة إلى مدريد لترتيب شحن الحمولة في عبوات صغيرة لتسهيل نقلها،وشحنتها بتاريخ27 أوت 1955،لكن العملية

فشلت بسبب نفاذ الماء إلى اليخت فاضطر للرجوع، وتمّ استخراج الحمولة ودفنها تحت الأرض في مصر،وانتظار إعادة أرسالها في فرصة مواتية[49].

2.3.5شحنة اليخت انتصار:بعد فشل شحنة good hoop في إتمام مهمته،جرى تجهيز يخت آخر محمّل بالأسلحة،وانطلقت العملية،بعد استشارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر و تولّى سليمان عزت مهمّة اختياره لطاقم قيّادة اليخت،تحت إشراف أحمد بن بلة ،حيث توجّه هذا الأخير إلى مدريد لإبلاغ قيادات وهران ومراكش بتفاصيل العملية مثل طريقة الإستقبال،وكلمة السرومكان الإنزال... وغيرها من التدابير[50]،غادرت البعثة مصر في الثاني من سبتمبر 1955 لتصل إلى السواحل المغربيةفي التاريخ المحدد[51]حيث كان في استقبالها محمد بوضياف،وتم تفريغ الحمولة على الشاطئ بتاريخ 13 سبتمبر [52].

بعد هذه الشحنات تلت عمليات لاحقةمنها شحنة ديفاكس Devex ،انطلق المركب من ميناء الإسكندرية في شهر ماي من سنة 1956،و أفرغت حصة المنطقة الشرقية في ميناء زوارة في ليبيا،ثم واصل المركب رحلته باتجاه المغرب وأفرغت الشحنة بالقرب من ميناء سبتة المغربية، تلته شحنةيخت يدعى "آتوس" ،حمل أسلحة إلى المنطقة الخامسة والمغرب الأقصى،استلم أحمد بن بلة الشحنة من الغالي العراقي، واحتوت الشحنة على 1000 رشاشة و6 مدافع مضادة للطائرات و30 صندوق شارجورات و300.000 رصاصة،إضافة إلى مبلغ قدّر ب 30 ألف جنيه،أي مايعادل 50 ألف فرنك فرنسي.... غير أن السلطات الفرنسية كشفت العملية واعتقلت طاقم اليخت الذي ضم إبراهيم النبال، بعدما أجبرت السفينة على دخول المياه الإقليمية الجزائرية، فرفعت باريس شكوى قوية إلى مجلس الأمن ضد القاهرة [53].

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

6.استئناف العمليات العسكرية بمنطقة الغرب الجزائري: رغم الصعوبات والعراقيل التي رافقت محاولات تزويد الثورة بالسلاح والضغوط التي تعرّض لها المجاهدون ،ظلّ الدعم العسكري قائما ومباشراحتى منتصف عام 1957،من خلال الشحنات البرية التي كانت تتم عبر الحدود ،لهذا نلاحظ أنّ وصول الإمدادات الحربية كان نقطة تحوّل في دعم النشاط الثوري بالمنطقة،فبعدوصول الشحنات قدم المجاهدون من تلمسان وندرومة ومغنية إلى الناظور والريف لاستلامها، ففتح أمام الثورة آفاقا واسعة لإستئناف ومباشرة الأعمال العسكرية والتخريبية بشكل جوهري، وأحدث ذعرافي نفوس السلطات الفرنسية ،التي أعادت النظر في حساباتها العسكرية بالمنطقة الغربية [54]

في الفاتح من أكتوبر 1955 تمّ تنفيذ عدةعمليات تضمّنت قطع الطرق وهدم الجسور وإتلاف أعمدة وأسلاك الهاتف والكهرباء وحرق المزارع، إضافة إلى مهاجمة ثكنات الجيش والدرك بوهران،وتواصلت العمليات وتزايدت،فامتدت إلى نواح إضافية وألحقت خسائر جسيمة بالفرنسيين،وهو ماعزّز التآزروالتلاحم الشعبي مع الثورة [55] ،واستمرت أعمال تخريبية في جنوب وهران وبني ونيف وبشار،شملت نسف الجسور وتدمير السكك الحديدية وقطع أسلاك المواصلات والاتصالات اللاسلكية، فخلال ستة أشهرفقط حُطمت ثلاث عشرة قاطرة من أصل 17 قاطرة تعمل في الجنوب،كما ذكرت المراسلةالمقدمة من وفد الثورة في القاهرة،بأن حصيلة العمليات العسكرية في الجبهة الغربية في الفترة الممتدةمن 1 أكتوبر 1955 إلى غاية30 ديسمبر 1956 قدّرت ب قتل 15 ضابطاً فرنسياً و50 صف ضابطاً،و100 عون من رجال

الشرطة، وحجز 100 قطعة سلاح وإتلاف أربعين سيارة،وقتل 120خائنا،وقتل 30 مدنياعاملافي جهاز الشرطة،بينما بلغت الخسائر الجزائرية 50 شهيدا و15 سجينا، فضلا عن الاستحواذ على 10 بندقيات و5 رشاشات من نوع تومي رشاش من نوع برن [56]،في2 أكتوبر 1956 اندلعت معركة شرسة في جبل عمور شارك فيها نحو 500 مقاتل من جيش التحرير ضد مئات من الجنود الفرنسيين،استمرت لأسبوع كامل،أسفرت تلك المواجهة عن مقتل المئات من الجنود من بينهم ضابط، دُفن في مدينة تيارت،وحرق 28 سيارة من نوع (ج.م.س) وجيب [57] برز جيش التحرير بقدرة قتالية لافتة دلّت على تطّورالمجاهدين الحقيقي،استشهد خلال المعركة 40 مجاهدا (79)، وحصول المجاهدون على كميات هامة من الأسلحة والذخائر ،حيث حمل بعضهم مابين 4 إلى 5 بنادق، وأسقطوا عددامن الطائرات الحربية الفرنسية [58].

بتاريخ 7 نوفمبر من السنة نفسها دارت معركة كبرى في جبل زكري بالولاية الخامسة بين وحدات من مغنية والغزوات،أودت بحياة 400 عنصر من القوات الفرنسية، ساهم في تحقيق هذه النتائج توجيه المجندين الجزائريين في الخدمة العسكرية الإجبارية نحو مرافقيهم من الجنود الفرنسيين رشاشاتهم أثناء المعركة ، واستشهد 25 مجاهداوجرح أكثر من 9 وأسر 13،كانت تلك الأحداث هي السبب في تعزيزحضور الثورة في الغرب الجزائري وتوسّع نطاقها،وإدخال الرعب في نفوس الفرنسيين [59].

7.الخاتمة:صفوة القول يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن ذكرها في الآتي :

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

-إن الموقع الاستراتيجي لمنطقة الغرب الجزائري أهّلها أن تكون أحد المناطق المساهمة في تطور واستمرار الكفاح المسلّح أثناء الثورة التحريرية بفضل سلسلة الجبال التي تحيط بها كجبال القصور و عمور و تسالة والظهرة والونشريس...

-شهدت منطقة غرب الجزائر،قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر،أحداثا سياسية مهمة مماثلة لما جرى في بقية أنحاء الوطن، فلم تتوقف مقاومته للاحتلال الفرنسي منذ بداية نزول قواته أرض الجزائر، حيث قوبل بالمقاومات الشعبية وتأسيس عدّة أحزاب سيآسية، برزت بفضل زعمائها السياسيين الذين أنشأوا أحزابا بارزة مثل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في مناطق أخرى، شملت عدة مدن منها وهران وسعيدة وتلمسان وسيدي بلعباس...،كما عرفت المنطقة تأسيس جمعيات ونوادي ساهمت في نشر الوعي وبث النزعة الوطنية في نفوس السكّان، وساهمت بالقيام بعدّة أعمال مثل جمع التبرعات وغيرها...

-كانت ردّة فعل السكان أثناء تفجيرات ليلة الفاتح من نوفمبرمختلفة،بين من استقبل نبأ اندلاع الثورة في البداية بالحذر والترقب والقلق والأمل أيضا،بل هناك من لجأ إلى الثكنات الفرنيسة،وكان هذا التصرف طبيعي،لأنه طغى عليهم عنصر المفاجأة وتعوّد على تسليط العقاب الجماعي عليه في كل مرة تقع عملية من طرف المناضلين،في انتظار ردة فعل السلطات الفرنسية.

-ساهم إنفتاح المنطقة على حدود إقليمية هامة في التعزيز من أهميتها وحيويتها، إذ أتاحت لها إطلالتها على عدد من المنافذ والحدود كالموريتانية والمغربية والصحراوية

والمالية وكذا النيجيرية، الوقرب من إسبانيا، تسهيل دخول الأسلحة وتنقّل جيش التحرير ومرور الكثير من الشحنات مثل شحنة اليخت دينا وانتصار...فكانت بمثابة الشريان للثورة التحريرية.

-كانت أغلب عمليات أول نوفمبر في الغرب الجزائري ناجحة،لكن بعد سلسلة المداهمات والاعتقالات التي قامت بها سلطات الاحتلال الفرنسية مكّنها من القضاء على عدد من المناضلين والقادة ،والذين من بينهم بن رمضان عبد المالك وأحمد زبانة،لجأ حينها قائدها العربي بن مهيدي لتطبيق ماعرف بسيّاسة التهدئة كتمويه أمام الاحتلال وايهامها بتوقف العمليات ،ثم استئناف العمل المسلّح بعد الحصول على السّلاح ،كان من أسباب إيقاف العمليات الفدائية أيضا في منطقةالغرب مشكلة نقص السلاح،فقد انطلقت الثورةبستين مجاهدا وعدد قليل من الأسلحة، فاختار مجاهدوها التريث وانتظار وصول الإمدادات ومع وصول أول دفعات الأسلحة بدأت الانطلاقة الحقيقية في الفاتح أكتوبر 1955،فحققت نتائج مشجعة واندمجت سريعاً مع بقية المناطق.

قائمة المصادروالمراجع:

أولاباللّغةالعربية

_المؤلفات

1. احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية،1954-1962،مؤسسةإحدادن للنشر والتوزيع،الجزائر،2007

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2. بلقاسممحمدوآخرون،القواعدالخلفيةللثورةالجزائرية1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر،2007.

3. بن بلة أحمد: مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر،منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان،1979

4. بن سلطان عماروآخرون،الدعم العربي للثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1997.

6. بوزيدي لحسن : عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954- 1957،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010.

7. بومالي احسن : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962،دار المعرفة للنشر، الجزائر،1990.

بومالي أحسن،"المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح"، الذاكرة، العدد02، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر،1995

8. بومايدة عمار : بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

9. الديب فتحي، عبد الناصروالثورة الجزائرية،دارالمستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر،ط1،1990.

10. الزبيري العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1،مطبعة قسنطينة،الجزائر،1984.

11. طلاس مصطفى،العسلي بسام،الثورة الجزائرية،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا،ط1، 2003 .

12. عباس محمد : ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003

13. عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف و احداث ، دار الهدى ، الجزائر ، ط4 ، 2013

14. العلوي محمد : مظاهرة المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، منشورات الملحق الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار،الجزائر، 1994 .

15. قندل جمال : خط موريس وشارل على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2006.

16. قنطاري محمد،حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياتها لمسلحة والتخريبية،مجلة الذاكرة،العدد5،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1998

هشماوي مصطفى:"التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية"،مجلة أول نوفمبر،العدد 173،تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 2009.

17. يعيش محمد،الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، د ط ،دار الهدى - الجزائر، 2013

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

20 .Boudiaf Mouhamed :LA Préparation Du Premier Novembre 1954 ,édition dar el khalil-Alger ,2011

19 .FrehaMouhamed:Oran Du Mouvement National A La Guerre De Libiration1945-1962 ,TOM1 ,DEPOTLEGALE-ALGER, 2009.

20 .Guentari Mohamed : Organisation Politico Administrative de la Révolution Algérien de 1954-1962, Tome1,Opu-Alger ;1994..

الهوامش:

[1] Boudiaf Mouhamed :LA Préparation Du Premier Novembre 1954 ,édition dar el khalil-Alger ,2011p,p80 ,81

1

هشماوي مصطفى: التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية،مجلة أول نوفمبر،العدد173،2009،تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ، 2009،ص،ص 21،22

2

يعيش محمد،الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962،دار الهدى – الجزائر،ط،2013،ص،ص172،173

3

قنطاري محمد،حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياتهالمسلحة والتخريبية،مجلة الذاكرة،منشورات المتحف الوطني للمجاهد

،العدد5 ،أوت 1998، الجزائرص 28.

4

المرجع نفسه، ص 28

5

FrehaMouhamed ,Oran Du Mouvement National A La Guerre De Libiration1945-1962 ,TOM1 ,DEPOTLEGALE-ALGER, 2009, p,p19 ,20

6

Ibid,p, p 20,23

7

Ibid,p, p23,24.

8

Ibid,p, p23,24.

9

كان لابدّ من تغيير مظهر منفّذي العملية مثل اعتماد الشعر الأشقر وارتداءالملابس على الطريقة الأوروبية والتحدث باللهجة الباريسية من أجل تفادي الشبهات.

10

نفذت العملية بتاريخ 5أفريل من سنة 1949،بعداختطاف الطبيب الفرنسي بيار موتيي من الحي الأوربي بوهران ،حيث تمّ إخباره بضرورة إسعاف مريض كانت حالته جد حرجة، وعند ذهابه تمّ تكبيل يديه في حي ڤمبيطة، واستُخدمت سيارته من نوع سيتروان(Citroën) لتنفيذ ،في الصباح توقفت سيارة أمام البريد المركزي حاملة على

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

زجاجها الأمامي شعار "طبيب"، فنزل منها ثلاثة رجال بأزياء أوروبية أنيقة، دخلوا المكان وأشهرواأسلحتهم في وجه العمال واستولوا على الأموال ولاذوا بالفرار،ليتمّ تسليم الأموال لمحمد خيضر الذي نقلها إلى الجزائر العاصمة بواسطة سيارته.

11

بومالي أحسن،المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح،مجلة الذاكرة، العدد02، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،ص185

12

Freha, Op.Cit,P,P36, 37.

13

Guentari Mohamed, Organisation Politico Administrative de la Révolution Algérien de 1954-1962, Tome1,Opu-Alger ,1994,P

14

يعيش محمد، يعيش ، مرجع سابق، ص172

15

Freha ,Op.Cit,P,P 50 -52.

16

Ibid, p,p 54-57.

17

بوزيدي لحسن،عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954- 1957،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،الجزائر،2010، ص 41.

18

قندل جمال، خط موريس وشارل على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2006،ص 37.

19

قندل جمال ،مرجع سابق، ص41

20

لأنّ المغاربة وعدوهم بتزويدهم بذلك، وحدد الموعد في الريف المغربي الذي اتفق عليه فحضر الرجال ممتطين البغال،وانتظروا لعدة أيام طويلة،لكن لم يحضر أحد، وعادوا أدراجهم.

21

بن بلة أحمد، مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب- بيروت، لبنان،1979، ص90

22

Boudiaf, Op.cit, P66.

23

قنطاري محمّد، مرجع سابق، ص 43.

24

Freha, Op. Cit ,P- P69-70.

25

Ibid, p,p 70,71

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

26

عثماني مسعود،مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،دار الهدى،ط4، الجزائر،2013، ص254.

27

Freha, Op. Cit, p,p82,83.

28

عثماني مسعود،مرجع سابق، ص 264

29

نفسه،ص، ص 269،268.

30

Freha, Op. Cit, p77-82

31

عثماني مسعود،مرجع سابق،ص269

32

احدادن زوهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954-1962،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع،الجزائر،2007، ص 25.

33

قندل جمال، مرجع سابق، ص 35

34

بومالي احسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962، دار المعرفة للنشر، الجزائر،1990، ص 108

35

نفسه، ص، ص108، 109.

36

نفسه، ص، ص 109، 110

37

يعيش محمد،مرجع سابق، ص،ص 173، 174.

38

واجهت قيادة الثورة في المنطقة صعوبات بالغة في التمركز والتحرك والتموين بسبب انكشاف أراضيها من جهة،وتواجد أعداد كبيرة من الجاليّات الأوروبية من جهة أخرى،حيث بلغ عدد الإسبان وحدهم (100000) مئة ألف نسمة،إلى جانب تمركز قواعد وقوات عسكرية فرنسية منذ مقاومة الأمير عبد القادر وفرض الحصار البحري على الموانئ

39

يعيش محمّد، ص،175.

40

عباس محمد، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص80.

41

بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007، ص94

42

تعود ملكيتها للأميرة"دينا"زوجةالعاهل الأردني

43

كان قائد الباخرة مسلمامن يوغسلافيا يعيش لاجئاً في مصر،واستشهد في طريق العودة إثر قصف من الأسطول الفرنسي في مياه المتوسط،وكان معه نائب القيادة إبراهيم النبال،وهو أحد أعضاء الجماعة التي شكّلها ، إلى جانب العربي محمد المغربي (مغربي

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الجنسية)،وصالح عرفاوي وعبد العزيز مشري ومحمد حسين وأحمد شنوت إضافةمجموعة من الضبّاط والطلبةمن بينهم محمد بوخروبة.،أنظر:بن سلطان عمار،مرجع سابق،ص،ص96، 97.

44

بن بلة أحمد،مرجع سابق، ص 90.

45

عباس محمد، ثوار عظماء....مرجع سابق،ص80

46

نفسه،ص،ص28،29

47

بلقاسم محمد، وآخرون:القواعد الخلفية للثورة الجزائرية1954-1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر، 2007، ص177.

48

الديب فتحي،عبد الناصر و الثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع-القاهرة، مصر،1990،ط2، ص111[49].

نفسه، ص، ص116، 117.

50

بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص97.

51

الديب فتحي،مرجع سابق، ص،ص116، 117.

52

بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص97.

53

قندل جمال، مرجع سابق، ص 36.

54

إحدادن زهير،مرجع سابق، ص 25.

55

قندل جمال،مرجع سابق، ص، ص36،37.

56

طلاس مصطفى،العسلي بسام، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، سوريا، 2003، ط1، ص133.

57

نفسه، ص 133

58 بومايدة عمار،بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام،دارالمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص361.